العدد التاسع _ دجنبر2025
مجلة إشكالات بحثية
مجلة علمية محكمة تعنى بالأبحاث والدراسات
في مختلف التخصصات
ISSN :3085_5055

الظاهرة الإرهابية بالمغرب بين الهشاشة البنيوية والمقاربة القانونية:

قراءة في مسار تفكيك الخلايا الإرهابية

الباحث: خليل قيبوس

طالب باحث بسلك الدكتوراه

كلية العلوم القانونية والاقتصادية والاجتماعية المحمدية _ جامعة الحسن الثاني

الملخص:

مثّلت أحداث 11 سبتمبر 2001 نقطة تحول كبيرة في تاريخ العالم المعاصر، حيث برز الإرهاب كفاعل دولي مهم. أدت الحرب على تنظيم "القاعدة" إلى ظهور تنظيمات إرهابية جديدة أكثر خطورة نتيجة ضعف الدول وتدمير بنيتها الأساسية. تتناول الدراسة تأثير هذه الهشاشة على الإرهاب في المغرب وفاعلية القانون المغربي لمكافحة الإرهاب (03-03) في الحد من التطرف وتفكيك الخلايا الإرهابية.

الكلمات المفتاحية :الإرهاب، 11 سبتمبر 2001، المغرب، القانون المغربي لمكافحة الإرهاب، الهشاشة البنيوية.

Résumé:

Les événements du 11 septembre 2001 ont marqué un tournant majeur dans l'histoire contemporaine, faisant émerger le terrorisme comme un acteur international important. La guerre contre Al-Qaïda a renforcé l'émergence de nouvelles organisations terroristes plus dangereuses, en raison de la fragilité des États et de la destruction des infrastructures. L'étude analyse l'impact de cette fragilité sur le terrorisme au Maroc et l'efficacité de la loi marocaine de lutte contre le terrorisme (03-03) pour limiter l'extrémisme et démanteler les cellules terroristes.

Mots-clés : Terrorisme, 11 septembre 2001, Maroc, loi antiterroriste, fragilité structurelle.

العدد التاسع _ دجنبر2025
مجلة إشكالات بحثية
مجلة علمية محكمة تعنى بالأبحاث والدراسات
في مختلف التخصصات
ISSN :3085_5055

مقدمة:

لقد أثبت أحداث 11 سبتمبر 1001 غير المسبوقة الحروف الأولى في فصول تاريخ جديد للعالم المعاصر، فكان الانتقال من تاريخ إلى تاريخ آخر، تبلور فيه القطب الجديد الصاعد ألا وهو الإرهاب بكل ما يعنيه ذلك من معنى، وأصبح بمثابة قطب يصارع على احتلال مكانة بين قطبي الصراع المتجدد الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا [1] فبعد أحداث إسقاط برجي التجارة العالمية أصبح التنظيم الإرهابي "تنظيم القاعدة" العدد الأول للولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها، بحيث أختصر مصطلح الإرهاب فيه والحرب على الإرهاب في القضاء على هذا التنظيم، وفي ذلك قال الرئيس الأمريكي الأسبق جورج بوش الابن عند إعلانه بداية الحرب على الإرهاب بتاريخ 10 سبتمبر1001 أن الحرب على الإرهاب هي حرب شاملة للخير ضد الشر، وحرب لا بداية ولا نهاية ولا حدود لها، حربنا ضد الإرهاب تبدأ بالقاعدة ولا تنتهي عندها، ستنتهي الحرب عندما تهزم كل جماعة إرهابية قادرة على الهجوم على الصعيد الدولي، وكل دولة ليست معنا فهي مع الإرهاب، فهذه الحرب ليس حرب الولايات المتحدة الأمريكية بل هي حرب الحضارة ضد الإرهاب، غير أن الولايات المتحدة الأمريكية بحربها على الإرهاب لم تكن تدري أنها توفر الأرضية الخصبة لظهور نوع جديد من الإرهاب، من خلال تدميرها للبنى الأساسية للدول كالعراق وإضعاف سلطاتها، فالإرهاب بفكره يرتكز على فشل الدولة فهولا يعيش في ظل الأنظمة المعتدلة سياسيا، وبالرغم من نجاح الحرب على تنظيم القاعدة والقضاء عليه إلا أن هزيمته أسست لفصول تاريخ جديد من خلال ظهور فكر واستراتيجيات وتنظيمات إرهابية معاصرة أشد خطورة ودموية من تنظيم القاعدة، وهوما وضع عصبة الأمم والمجتمع الدولي أمام معضلات جديدة لأجل كبح جماحها[2] إلى أي حد تسهم الهشاشة البنيوية في تغذية الظاهرة الإرهابية بالمغرب، وما مدى فعالية المقاربة القانونية، خاصة قانون مكافحة الإرهاب (03-03)، في تفكيك الخلايا الإرهابية والحد من انتشار التطرف؟

[1] حسن العزاوي-**موقف القانون الدولي من الإرهاب والمقاومة المسلحة**-دار الحامد للنشر والتوزيع-عمان- الأردن-1011-ص11.
[2] عبد القادر زهير النقوزي- **المفهوم القانوني لجرائم الإرهاب الداخلي والدولي** -الطبعة الأولى-منشورات الحلبي الحقوقية- بيروت- لبنان- 1002- ص.

العدد التاسع _ دجنبر2025
مجلة إشكالات بحثية
مجلة علمية محكمة تعنى بالأبحاث والدراسات
في مختلف التخصصات
ISSN :3085_5055

المحور الأول:

الهشاشة البنيوية كبيئة حاضنة للتطرف

تُعدّ منطقة المغرب الكبير والساحل الإفريقي واحدة من أكثر الفضاءات ديناميةً من حيث تحوّلاتها السياسية والأمنية خلال العقود الثلاثة الأخيرة. فمنذ بداية تسعينيات القرن الماضي، شهدت هذه المنطقة تصاعدًا مطّردًا للحركات الجهادية العابرة للحدود، نتيجة تفاعلٍ معقّد بين العوامل البنيوية (ضعف الدولة، الفقر، التفاوتات المجالية)، والعوامل السياسية (غياب الديمقراطية، تهميش الأطراف)، والعوامل الرمزية والهوياتية (الإقصاء الثقافي، التديّن الاحتجاجي).

أولا: نشأة الجماعات المتطرّفة في المغرب الكبيروالساحل وسوسيولوجيا الفضاءات الهشّة

تبيّن التحليلات السوسيولوجية أن الهشاشة البنيوية ((**fragilité structurelle** تُعدّ أهم محرّكٍ لتمدد الحركات المتطرفة في المغرب الكبير والساحل.

فالمناطق الحدودية مثل جنوب الجزائر، شمال مالي، النيجر، وشمال تشاد تمثّل فضاءات "منخفضة الكثافة المؤسسية" (*faible densité institutionnelle*)، حيث تتراجع الدولة لصالح شبكاتٍ موازية تنظم الاقتصاد، الأمن، وحتى العدالة المحلية.

هذه الفراغات المؤسسية تُنتج ما يُعرف بـ «اللامناطق الأمنية» ((**zones grises sécuritaires** — وهي مناطق خارجة عن سيطرة الدولة، تُدار بعلاقات قبلية أو زبونية، وتُستغلّ من طرف شبكات التهريب والإرهاب كممراتٍ استراتيجية للأسلحة والبشر والمخدرات.

وتُشير دراسات ميدانية صادرة عن مركز البحوث حول الصحراء والساحل ((**Sahara and Sahel Observatory, 2020** إلى أنّ أكثر من 60% من المجتمعات الحدودية في شمال مالي والنيجر تعيش خارج التغطية الإدارية للدولة، ما يجعلها عرضةً لتأثير الجماعات المسلحة التي تقدّم نفسها كبديلٍ عن الدولة عبر تقديم خدماتٍ أمنيةٍ وعدليةٍ واقتصادية. إنها ما يمكن تسميته بـ «المجتمعات الموازية» (**sociétés**

(**parallèles**) التي تُمارس فيها التنظيمات الإرهابية شكلاً من السلطة الرمزية (**autorité symbolique**) وتعيد إنتاج النظام الاجتماعي وفق مرجعياتها الخاصة.[3]

الفقرة الأولى: الجهادية المغاربية وتحوّلها الإقليمي

في الجزائر، مثّلت العشرية السوداء (1991–2002) المختبر الأول لتبلور الفكر الجهادي في المنطقة المغاربية. فقد تحوّل «الجيش الإسلامي للإنقاذ» و«الجماعة الإسلامية المسلحة» لاحقًا إلى تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي (**AQMI**) سنة 2007، بعد مبايعة أسامة بن لادن.

هذا التحول مثّل انتقالًا من الجهاد الوطني إلى الجهاد الإقليمي، أي من «العدو القريب» (**ennemi proche**) إلى «العدو البعيد» (**ennemi lointain**) وفق نظرية (Sayyid Qutb) التي أعادت صياغة مفهوم الجهاد في بعده الأممي. وبذلك، أصبحت الجزائر «القاعدة الخلفية» لتوسّع الحركات الجهادية نحو الساحل.

في المقابل، أدّى سقوط نظام القذافي سنة 2011 إلى تفكّك الدولة الليبية وتحوّلها إلى منصةٍ استراتيجيةٍ لتجارة السلاح وعبور المقاتل ينحو الساحل، ما جعلها محورًا لوجستيًا للجماعات الإرهابية الناشطة في مالي والنيجر.

كما ساهم انهيار المؤسسات الأمنية في ليبيا في انفتاح الحدود مع تشاد والسودان والنيجر، مما حوّل الصحراء الكبرى إلى سوقٍ سوداء للسلاح والمقاتلين.

الفقرة الثانية: من الإرهاب المحلي إلى الإرهاب الهجين

منذ سنة 2013، ومع التدخل الفرنسي في مالي (عملية «سيرفال» ثم «برخان»)، تكيّفت الجماعات الإرهابية مع الوضع الجديد وبدأت تعتمد على التنقّل الشبكي المرن (**mobilité en réseaux**) بدل السيطرة المكانية، لتظهر أنماط جديدة من الإرهاب تُوصف بـ «الإرهاب

[3] Lacher, W. (2013). *The Malian Crisis and the Challenge of Regional Security. Stiftung Wissenschaft und Politik.*

الهجين ((**terrorisme hybride**» — يجمع بين الخطاب العقائدي الديني والمرونة الإجرامية.

فالجماعات مثل جماعة نصرة الإسلام والمسلمين ((**JNIM** وتنظيم داعش في الصحراء الكبرى ((**EIGS** لا تعتمد على الأيديولوجيا فحسب، بل على اقتصادٍ ظلّي متكامل يشمل التهريب، الفدية، وفرض الإتاوات على المجتمعات المحلية.

- سوسيولوجيا الفضاءات الهشّة: من الفقر إلى العنف الرمزي

سوسيولوجيًا، لا يمكن فهم دينامية التجنيد في هذه المناطق بمعزلٍ عن تحليل البنى الاجتماعية المتداعية التي تُنتج فيها الجماعات المتطرفة «بدائل للانتماء».

فالشباب المهمّش، الفاقد للفرص الاقتصادية والتعليمية، يجد في الجماعة المتطرفة «مجتمعًا تعويضيًا» (**communauté de remplacement**) يمنحه الاعتراف، والمكانة، والمعنى.

وهو ما يصفه (Roy, 2017) بـ«التحوّل من الثورة الاجتماعية إلى الثورة الرمزية»، حيث يصبح العنف لغةً رمزيةً للوجود أكثر منه سلوكًا إيديولوجيًا.

إنّ الانخراط في التطرف هو، بهذا المعنى، استراتيجية تعويض نفسي–اجتماعي (**stratégie de compensation socio-psychique**)تُعيد للفرد إحساسه بالقوة والسيطرة في واقعٍ يعاني فيه من العجز البنيوي[4] .

وفي هذا السياق، يمكن القول إنّ الفضاءات الهشّة في الساحل والمغرب الكبير لم تعد مجرّد جغرافيا للفقر، بل تحوّلت إلى مختبرٍ للعنف الرمزي ((**laboratoire de la violence symbolique** حيث يتقاطع الاجتماعي بالسياسي، والاقتصادي بالديني، ضمن شبكةٍ معقّدة من المصالح والولاءات

[4] Bigo, D. (2008). *Security and Immigration: Toward a Critique of the Governmentality of Uneas*

المحور الثاني: الظاهرة الإرهابية بالمغرب

قام المغرب بعد أحداث فندق "أطلس اسني" بمدينة مراكش سنة 1994، إلى تغيير نظرته واستراتيجيته تجاه الخلايا الإرهابية والمتطرفة، ووضع ترسانة من القوانين، ليتم تبني وطرح قانون مكافحة الإرهاب من جديد

خصوصا أعقاب تفجيرات 16 ماي 2003 بمدينة الدار البيضاء، وإدخال مجموعة من التعديلات على مواد القانون الجنائي المتعلق بمكافحة الإرهاب، والمرتبطة بالأفعال ذات الصلة بمعسكرات التدريب وتجنيد المقاتلين للالتحاق ببؤر التوتر الإرهابية.

وعرف المسار السوسيو- تاريخي للإرهاب بالمغرب، تفكيك عدد كبير من الخلايا والجماعات الإرهابية، سواء الداخلية منها أو المتعلقة بتنظيمات خارجية كداعش والقاعدة في بلاد المغرب الإسلامي، وكذلك التنظيمات التي تقوم بتجنيد المقاتلين بكل من سوريا والعراق وليبيا.. هذا المسار جعل الدولة المغربية تُحدث استراتيجية جديدة في سياستها تجاه التطرف والإرهاب، وذلك باكتشاف وتفكيك الخلايا النائمة الساعية لتنفيذ أجندة إرهابية بالمغرب. فعملت على إنشاء قاعدة عامة للبيانات يتم فيها تقييد المشتبه في تورطهم بأعمال إرهابية أو تخريبية، ووضعهم تحت المراقبة، خاصة ممن سبق لهم الدخول لأفغانستان.

أولا: مسار تفكيك الخلايا الإرهابية بالمغرب

في إطار الجهود المبذولة من طرف المكتب المركزي للأبحاث القضائية، التابع للمديرية العامة لمراقبة التراب الوطني، لمواجهة الإرهاب وضمان أمن واستقرار المملكة، تغلب المغرب على عدة مخاطر أمنية عبر تعزيزه يقظته الأمنية ضد الشبكات الإرهابية النشيطة على المستوى الوطني والدولي.

الفقرة الأولى: تحقيب الزمن ومسار الأحداث

وفيما يلي كرونولوجيا لأهم عمليات تفكيك الخلايا الإرهابية منذ 2010 إلى حدود بداية سنة 2021:[4]

- 2 **مارس 2010:** تفكيك خلية إرهابية مكونة من ستة أفراد متشبعين بالفكر التكفيري، كانوا ينشطون على مستوى عدة مدن مغربية ويعدون لاقتراف أعمال إرهابية داخل التراب الوطني.
- **26 أبريل 2010:** تفكيك شبكة إرهابية ذات بعد دولي ولها صلة بتنظيم "القاعدة" مكونة من 24 فردا. هذه الشبكة تقوم بإرسال نشطاء مغاربة إلى بؤر التوتر خاصة أفغانستان والعراق والصومال والشريط الساحلي الصحراوي.
- **21 يونيو2010:** تفكيك شبكة إرهابية تتكون من 11 شخصا يتبنون الفكر التكفيري الجهادي ويخططون لارتكاب أعمال إرهابية داخل التراب الوطنية، يتزعمها مواطن أجنبي يحمل الجنسية الفلسطينية.
- **11 غشت 2010:** تفكيك خلية إرهابية مكونة من 18 فردا من بينهم ثلاثة سجناء سابقين مدانين سلفا بسبب تورطهم في قضايا إرهابية، كانوا يستعدون للقيام بأعمال إرهابية وتخريبية داخل الوطن وضد المصالح الأجنبية بالمغرب.
- **29 أكتوبر 2010:** تفكيك خليتين إرهابيتين تتكونان على التوالي من أربعة وخمسة أفراد من بينهم مواطن يحمل الجنسية اليمنية، على صلة وطيدة بتنظيم القاعدة، مبحوث عنه من طرف سلطات بلده، وكذا معتقلان سابقان كانا قد أدينا بسبب تورطهما في قضايا إرهابية.

27 دجنبر2010: تفكيك شبكة إرهابية مكونة من ستة مغاربة ينشطون في مجال ما يصطلح عليه بإرهاب "السبرنتيك." وكان أفراد هذه الشبكة، الذين استطاعوا كسب خبرة كبيرة في صنع المتفجرات، يخططون لتوظيف هذه الخبرة قصد القيام بأعمال تخريبية بمختلف بؤر التوتر العالمية وداخل التراب الوطني خاصة بواسطة سيارات مفخخة تستهدف بعض المصالح الأجنبية بالمملكة وكذا عدة منشآت وطنية حيوية ومراكز أمنية.

- **4 يناير2011:** تفكيك خلية ارهابية تتكون من 27 فردا من بينهم عضوفي (تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي)، تم إيفاده من قبل هذا التنظيم بغية إنشاء قاعدة خلفية داخل المملكة وإعداد مخطط للقيام بعمليات إرهابية. وقد مكنت التحريات من العثور على ترسانة من الأسلحة مخبأة في ثلاث مواقع قرب أمغالا على بعد 220 كلم من مدينة العيون.

- 23 شتنبر 2011: تفكيك خلية إرهابية أطلقت على نفسها "سرية البتار" تتكون من ثلاثة أفراد، من بينهم معتقل سابق في إطار قانون مكافحة الإرهاب، يتزعمهم أحد الناشطين البارزين في المواقع الجهادية عبر الأنترنت ذات الصلة بتنظيم القاعدة، والذي تمكن من نسج علاقات وطيدة مع أقطاب التنظيمات الإرهابية، بكل من اليمن وأفغانستان والصومال وليبيا والعراق، ومناطق أخرى.

- 1 أكتوبر 2011: تفكيك خلية إرهابية تتكون من خمسة أفراد ينشطون بكل من الدار البيضاء وسلا، من بينهم أحد أقارب الأمير السابق للمنطقة الشمالية لتنظيم القاعدة بالعراق. أعضاء هذه الخلية الإرهابية الذين أعلنوا ولاءهم لأيمن الظواهري، تمكنوا من ربط علاقات وطيدة عبر الشبكة العنكبوتية بقياديين بتنظيم القاعدة بالعديد من المناطق خاصة سوريا، العراق، تركيا، اليمن والصومال، كما خططوا لاستهداف المصالح الغربية بالمملكة ومقرات الشركات الأجنبية والمواقع السياحية، والمؤسسات السجنية وكذا اغتيال أجانب وشخصيات عمومية.

- 4 فبراير 2012: تفكيك خلية إرهابية تضم ثلاثة أفراد، من بينهم مغربي حامل للجنسية الدانماركية، تابعة لما يسمى ب "حزب التحرير الاسلامي" المصنف في خانة المنظمات التخريبية ذات البعد الدولي.

- 8 مارس 2012: تفكيك جماعة دينية تدعى "الجماعة المهداوية"، تتبنى معتقدات شاذة وتتكون من عدة أفراد ينشطون بكل من تاوريرت ووجدة والعروي والصويرة تحت إمرة "زعيم" نجح في إيهام أتباعه بأنه "المهدي المنتظر."

- 9 أبريل 2012: تفكيك خلية إرهابية تتكون من ثلاثة أفراد ينحدرون من منطقة "أكوراي" (ضواحي مدينة مكناس)، كانوا ينشطون داخل الشبكة العنكبوتية من أجل نشر أفكارهم المتطرفة والتحريض على العصيان من خلال القيام بحركات احتجاجية مصحوبة بعمليات تخريبية، وكذا استقطاب أكبر عدد من الأتباع قصد تجنيدهم لتنفيذ مخططاتهم.

- 5 مايو2012: تفكيك شبكة إرهابية تنشط بعدة مدن مغربية يتزعمها قيادي بارز في التنظيم الإرهابي المعروف بـ"حركة المجاهدين في المغرب."

- 5 نونبر 2012: تفكيك خلية إرهابية تطلق على نفسها " أنصار الشريعة بالمغرب الإسلامي"، كانت تخطط لتنفيذ عمليات تخريبية ضد أهداف ومواقع حيوية بعدد من المدن المغربية.

- 24 نونبر 2012: تفكيك خلية تنشط في مجال استقطاب وتجنيد شباب مغاربة متشبعين بفكر "القاعدة" قصد إرسالهم لما يسمى بالجهاد بمنطقة الساحل، وتتكون من عناصر عديدة تنشط بكل من مدن الناظور والدار البيضاء وجرسيف والعيون وقلعة السراغنة.

- 25 دجنبر2012: تفكيك خلية تتكون من 6 عناصر ينحدرون من مدينة فاس، تنشط في مجال استقطاب وتجنيد شباب مغاربة متشبعين بالفكر "الجهادي" من أجل الالتحاق بمعاقل "تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي" بالجزائر.

- 19 يناير 2013: تفكيك خلية تنشط في مجال استقطاب وتجنيد شباب مغاربة قصد إرسالهم "للجهاد" ضمن التنظيمات الإرهابية الموالية لتنظيم القاعدة، وتتألف من عدة عناصر تنشط بكل من مدن الفنيدق وطنجة والحسيمة ومكناس.

- 5 ماي 2013: تفكيك خليتين متشبعتين بالفكر المتطرف، تنشطان بكل من ازغنغان، بني بوغافر، سلوان، فرخانة وبني شيكر بإقليم الناظور، تحت إسم "التوحيد" و"الموحدون."

- 16 غشت 2013: تفكيك خلية إرهابية لها علاقة بتنظيم "القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي"، تتكون من أربعة أفراد ينشطون بمدن تيزنيت وفاس وتاونات ومكناس.

- 25 دجنبر 2013: تفكيك خلية إرهابية تنشط بمجموعة من المدن المغربية، مكونة من عدة أفراد سبق لهم أن تلقوا تداريب على استخدام مختلف أنواع الأسلحة والمتفجرات ضمن تنظيمات إرهابية.

- 25 يناير 2014: تفكيك خلية "جهادية" تنشط بكل من مدن الناظور وتطوان والحسيمة وتازة وفاس ومراكش.

- 14 مارس 2014: تفكيك خلية إرهابية ينشط أعضاؤها بمدن العروي ومليلية وملقا، يتزعمها مواطن إسباني ذوتوجه متطرف.

- **22 مارس 2014:** توقيف مواطن من جنسية فرنسية للاشتباه في انتمائه إلى خلية إرهابية ينشط أعضاؤها في مجال تجنيد متطوعين للقتال بالعديد من بؤر التوتر في العالم.

- **12 أبريل 2014:** تفكيك خلية إرهابية ينشط أعضاؤها، في عدد من المدن المغربية، في تجنيد وإرسال مقاتلين مغاربة إلى سوريا بتنسيق مع تنظيمات إرهابية موالية للقاعدة."

- **25 يونيو2014:** تفكيك خلية إرهابية تتكون من ستة أشخاص، تنشط بمدينة فاس، ومتخصصة في تجنيد وإرسال متطوعين مغاربة للقتال ضمن صفوف الجماعات الإرهابية بسوريا والعراق.

- **14 غشت 2014:** تفكيك خلية إرهابية ينشط أعضاؤها بكل من تطوان والفنيدق وفاس، في مجال تجنيد مقاتلين مغاربة وأجانب وتأمين الدعم المادي لهم من أجل الالتحاق بصفوف تنظيم "الدولة الإسلامية" بسوريا والعراق.

- **12 شتنبر 2014:** تفكيك خلية إرهابية ينشط أعضاؤها بكل من فاس، أوطاط الحاج وزايو، في مجال تجنيد مقاتلين مغاربة قصد الالتحاق بتنظيم "داعش" بسوريا والعراق.

- **26 شتنبر 2014:** تفكيك خلية إرهابية ينشط أعضاؤها بكل من الناظور ومليلية في استقطاب وتجنيد مقاتلين مغاربة قصد تعزيز تنظيم "الدولة الإسلامية" بسوريا والعراق.

- **16 دجنبر 2014:** تفكيك خلية إرهابية ينشط أعضاؤها بكل من الفنيدق وسبتة ومليلية وبرشلونة، متخصصة في تجنيد واستقطاب متطوعات من جنسية مغربية إسبانية قصد تسهيل التحاقهن بتنظيم ما يسمى ب"الدولة الإسلامية" بسوريا والعراق.

- **13 يناير 2015:** تفكيك خلية إرهابية ينشط أعضاؤها بمدينة الفنيدق، تتكون من ثلاثة أفراد أعلنوا ولاءهم لزعيم ما يسمى ب"الدولة الإسلامية" بسوريا والعراق.

- **17 يناير 2015:** تفكيك خلية إرهابية بكل من مكناس والحاجب والحسيمة، تضم 8 أفراد ينشطون في تجنيد مقاتلين مغاربة قصد الالتحاق بمعسكرات ما يسمى بـ"الدولة الإسلامية" بسوريا والعراق.

- **25 يناير 2015:** إلقاء القبض على مواطن جزائري يشتبه في انتمائه للتنظيم الإرهابي "جند الخلافة" الذي ينشط بالجزائر، والذي سبق له أن تبنى اغتيال الرهينة الفرنسي ارفي كوردال.
- **22 مارس 2015:** تفكيك خلية إرهابية بكل من مدن أكادير وطنجة والعيون وأبي الجعد وتيفلت ومراكش
- وتارودانت وعين حرودة والعيون الشرقية، كانت تستعد لتنفيذ مخطط إرهابي خطير يستهدف زعزعة أمن واستقرار المملكة، بما في ذلك اغتيال شخصيات سياسية وعسكرية ومدنية.
- **فاتح أبريل 2015:** تفكيك خلية إرهابية بمدينة فاس، متخصصة في استقطاب وإرسال متطوعين مغاربة للقتال ضمن صفوف ما يسمى بـ"الدولة الإسلامية" بسوريا والعراق."
- **13 أبريل 2015:** تفكيك خلية تنشط بسلوان (نواحي الناظور) مكونة من ستة أفراد حاملين للفكر الجهادي، خطط أفرادها لتنفيذ عمليات إرهابية نوعية بالمملكة.
- **28 أبريل 2015:** تفكيك خلية إرهابية تتكون من أربعة أفراد ينشطون بمدينة العيون جنوب المملكة.
- **19 ماي 2015:** تفكيك شبكة إرهابية تتكون من 10 عناصر، ينشطون بمدينتي الدار البيضاء وبوجنيبة في مجال تجنيد واستقطاب مقاتلين مغاربة قصد الالتحاق بصفوف ما يسمى بـ"الدولة الإسلامية" بسوريا والعراق.
- **3 يونيو2015:** تفكيك خلية إرهابية تتكون من تسعة أفراد ينشطون بسيدي مومن بالدار البيضاء، واد زم، بوجنيبة، الفقيه بنصالح وأولاد سعيد الواد ناحية قصبة تادلة.
- **11 يونيو2015:** تفكيك خلية إرهابية تنشط بمدينة بركان وتتكون من 7 عناصر أعلنوا بيعتهم للخليفة المزعوم لما يسمى بـ"الدولة الإسلامية."
- **9 يوليوز 2015:** تفكيك خلية إرهابية تتكون من ثمانية أفراد، ينشطون بمدن الدار البيضاء وطنجة وسلا
- وجرف الملحة وقلعة السراغنة، في مجال تجنيد وإرسال مقاتلين مغاربة إلى الساحة السورية العراقية للقتال في صفوف ما يسمى بـ"الدولة الإسلامية."

- **21 يوليوز 2015:** تفكيك خلية إرهابية تتكون من 8 عناصر ينشطون بمدن طنجة وبوزنيقة وخريبكة وتاونات، أعلنوا ولائهم للخليفة المزعوم لما يسمى بـ "الدولة الإسلامية."
- **25 غشت 2015:** تفكيك شبكة إرهابية تتكون من 13 عنصرا ينشطون بمدن الناظور والدريوش والحسيمة وفاس والدار البيضاء ومليلية، في مجال تجنيد وإرسال مقاتلين مغاربة للقتال في صفوف تنظيم "الدولة الإسلامية" الإرهابي.
- **12 شتنبر 2015:** تفكيك خلية إرهابية تتكون من خمسة عناصر ينشطون بمدن بني ملال وسيدي علال
- البحراوي وتيزولين (إقليم زاكورة)، خططت لتنفيذ عمليات تخريبية نوعية بالمملكة.
- **4 أكتوبر 2015:** تفكيك شبكة إرهابية تتكون من 6 عناصر، ينشطون بمدينة الدار البيضاء، في مجال تجنيد وإرسال مقاتلين مغاربة للقتال في صفوف ما يسمى بـ"الدولة الإسلامية."
- **16 نونبر 2015:** تفكيك خلية إرهابية تتكون من أربعة متطرفين ينشطون بمدينة بني ملال.
- **26 نونبر 2015:** تفكيك خلية إرهابية تتكون من ثلاثة عناصر، من ضمنهم امرأة، ينشطون بمدن فاس وأولاد تايمة والدار البيضاء، موالين لتنظيم ما يسمى بـ"الدولة الإسلامية."
- **11 دجنبر 2015:** تفكيك خلية إرهابية خطيرة موالية لما يسمى بتنظيم "الدولة الإسلامية"، تتكون من تسعة عناصر ينشطون بالقنيطرة وسلا وقصبة تادلة ودوار "غرم لعلام" (جماعة دير لقصيبة بإقليم بني ملال) و"أيت إسحاق" (إقليم خنيفرة.(
- **8 يناير 2016:** تفكيك خلية إرهابية موالية لما يسمى بتنظيم "الدولة الاسلامية" الإرهابي، تتكون من سبعة متطرفين ينشطون بدار بوعزة (نواحي الدار البيضاء.(
- **2 فبراير 2016:** تفكيك خلية إرهابية على صلة بما يسمى بتنظيم "الدولة الإسلامية"، تتكون من 7 متطرفين ينشطون بمدن مراكش والعيون وبوجدور.
- **29 أبريل 2016:** تفكيك خلية إرهابية، تتكون من ثلاثة أفراد ينشطون بمدينة الناظور، موالين لما يسمى بتنظيم "الدولة الإسلامية."
- **2 يونيو2016:** تفكيك خلية إرهابية تتكون من ستة أفراد ينشطون بمدن تطوان ومارتيل والدار البيضاء، موالين لما يسمى بتنظيم "الدولة الإسلامية."

- **23 يونيو2016:** تفكيك خلية إرهابية بمدينة وجدة وتندرارة، تتكون من 10 عناصر أغلبهم من ذوي السوابق
- الإجرامية والمتشبعين بالنهج الدموي لما يسمى بتنظيم "الدولة الإسلامية"، من بينهم مواطن جزائري مقيم بطريقة غير شرعية بالمملكة.
- **14 يوليوز 2016:** تفكيك خلية إرهابية على صلة بفرع ما يسمى بتنظيم "الدولة الإسلامية" بليبيا، تتكون من ستة متطرفين ينشطون بمدن أكادير وأمزميز وشيشاوة وأيت ملول والقليعة (عمالة إنزكان أيت ملول).
- **16 غشت 2016:** تفكيك خلية إرهابية، تتكون من أربعة عناصر متطرفة ينشطون بين الدار البيضاء والجماعة القروية "المكرن" (إقليم القنيطرة).
- **21 شتنبر 2016:** تفكيك خلية إرهابية مكونة من ثلاثة متطرفين متشبعين بالفكر "الداعشي"، ينشطون بمدينتي المضيق وطنجة.
- **03 أكتوبر 2016:** تفكيك خلية تتكون من عشر فتيات مواليات لتنظيم "الدولة الإسلامية"، ينشطن بمدن
- القنيطرة وطانطان وسيدي سليمان وسلا وطنجة وأولاد تايمة وزاكورة وسيدي الطيبي (نواحي القنيطرة).
- **12 أكتوبر 2016:** تفكيك شبكة إرهابية تتكون من عنصرين موالين لـ"داعش"، تنشط بكل من تطوان والفنيدق
- .
- **04 نونبر 2016:** تفكيك خلية إرهابية مكونة من خمسة متطرفين مناصرين لتنظيم "الدولة الإسلامية"
- الإرهابي، ينشطون بمدينة تطوان.
- **03 دجنبر 2016:** إيقاف عنصر خطير موال لـ"داعش" كان يشكل حلقة وصل بين قيادة العمليات الخارجية لهذا التنظيم وعناصره الموقوفة بتاريخ 19 نونبر الماضي من قبل المصالح الأمنية الفرنسية.
- **12 أبريل 2017:** تفكيك خلية إرهابية موالية لـ"داعش" متكونة من 07 عناصر، ينشطون بمدينتي فاس
- ومولاي يعقوب.

- **8 ماي 2017:** المكتب المركزي للأبحاث القضائية، التابع للمديرية العامة لمراقبة التراب الوطني، بتنسيق مع المصالح الأمنية الإسبانية، يتمكن من تفكيك خلية إرهابية تتكون من ثلاثة عناصر موالين لما يسمى بتنظيم "الدولة الإسلامية".

- **26 ماي 2017:** تفكيك خلية إرهابية موالية لما يسمى بتنظيم "الدولة الإسلامية"، تتكون من أربعة عناصر ينشطون بكل من بني بويفرور وبني أنصار (إقليم الناظور) والدريوش ومارتيل.

- **22 يونيو2017:** تفكيك خلية إرهابية موالية لتنظيم ما يسمى ب"الدولة الإسلامية" مكونة من أربعة متطرفين ينشطون بمدينة الصويرة.

- **6 شتنبر 2017:** تفكيك خلية إرهابية تتكون من خمسة عناصر موالين ل "داعش" تم إيقافهم ببني شيكر نواحي مدينة الناظور، من بينهم إسباني من أصل مغربي يقيم بمدينة مليلية.

- **14 أكتوبر 2017:** تفكيك خلية إرهابية تتكون من إحدى عشر عنصرا موالين لـ "داعش" ينشطون بمدن فاس ومكناس وخريبكة والدار البيضاء وزاوية الشيخ وسيدي بنور ودمنات وسيدي حرازم.

- **21 فبراير 2018:** تفكيك خلية ارهابية موالية ل"داعش" مكونة من ستة عناصر ينشطون بمدينة طنجة.

- **8 ماي 2018:** المكتب المركزي للأبحاث القضائية التابع للمديرية العامة لمراقبة التراب الوطني، بتنسيق مع الأجهزة الأمنية الإسبانية، يتمكن من تفكيك خلية إرهابية موالية ل"داعش"، تتكون من خمسة عناصر تتراوح أعمارهم بين 22 و33 سنة. هذه العملية أسفرت عن إيقاف ثلاثة عناصر ينشطون بالفنيدق تزامنا مع اعتقال عنصرين آخرين بمدينة بلباوالإسبانية حاملين للجنسيتين المغربية والسنغالية.

- **02 يوليوز 2018:** المكتب المركزي للأبحاث القضائية التابع للمديرية العامة لمراقبة التراب الوطني يتمكن من إيقاف أربعة أشخاص يشتبه في موالاتهم لما يسمى بتنظيم "الدولة الإسلامية"، تتراوح أعمارهم بين 19 و24 سنة، وينشطون بمدن الدار البيضاء وطنجة والناظور وتيزنيت.

- **7 دجنبر 2018:** تفكيك خلية إرهابية، تتكون من 6 عناصر ينشطون بمدينة بني ملال تتراوح أعمارهم بين 24 و37 سنة، يشتبه في موالاتهم لـ"داعش"، وفي الإعداد لمشاريع إرهابية بالمملكة.

- **8 يناير 2019:** تفكيك خلية إرهابية مكونة من ثلاثة عناصر ينشطون بمدينتي الناظور والدريوش.
- **23 يناير 2019:** تفكيك خلية إرهابية تتكون من 13 عنصرا ينشطون بكل من قلعة السراغنة وسلا والدار البيضاء والمحمدية.
- **15 فبراير 2019:** تفكيك خلية إرهابية تتكون من خمسة متشددين ينشطون بمدينة آسفي. **14 مارس 2019:** تفكيك خلية إرهابية بمدن سيدي بنور والجديدة والمحمدية ومراكش.
- **10 أبريل 2019:** تفكيك خلية إرهابية بمدينة تازة تتكون من أربعة متطرفين تتراوح أعمارهم بين 33 و38 سنة، يتزعمها مقاتل سابق بالساحة السورية العراقية.
- **23 أبريل 2019:** تفكيك خلية إرهابية موالية لتنظيم "الدولة الإسلامية"، تتكون من 6 أفراد تتراوح أعمارهم ما بين 22 و28 سنة، ينشطون بمدينة سلا.
- **3 ماي 2019:** تفكيك خلية إرهابية تتكون من 8 متطرفين ينشطون بمدينة طنجة، تتراوح أعمارهم بين 20 و31 سنة، من بينهم شقيق مقاتلين في صفوف "داعش" بالساحة السورية العراقية.
- **25 يونيو2019:** تفكيك خلية إرهابية تتكون من أربعة متشددين موالين لـ"داعش"، تتراوح أعمارهم ما بين 25 و40 سنة، ينشطون بمنطقة الحوز ضواحي مراكش.

5. **شتنبر 2019:** تفكيك خلية إرهابية موالية لداعش تتكون من 5 متطرفين تتراوح أعمارهم بين 27 و41 سنة، ينشطون بين مدينتي بركان والناظور

- **أكتوبر 2019:** تفكيك خلية إرهابية مكونة من سبعة أفراد موالين لما يسمى بتنظيم "الدولة الإسلامية"
- ينشطون بمنطقة طماريس (ضواحي الدار البيضاء) ووزان وشفشاون.
- **04 دجنبر 2019:** تفكيك خلية إرهابية موالية لداعش وحاملة لمشاريع إرهابية تتكون من أربعة عناصر
- ينشطون بفرخانة وبني نصار (نواحي الناظور).
- **02 مارس 2020:** تفكيك خلية إرهابية تنشط بمدينة سيدي سليمان، وتتكون من أربعة عناصر موالين لما
- يسمى بتنظيم "الدولة الإسلامية."
- **7 يوليوز 2020:** تفكيك خلية إرهابية بمدينة الناظور والضواحي، تتكون من أربعة عناصر.
- **10 شتنبر 2020:** تفكيك خلية إرهابية تابعة لما يسمى بتنظيم "الدولة الإسلامية"، وإحباط مخططاتها التي
- كانت وشيكة وبالغة التعقيد، ولها ارتباطات في عدة مدن مغربية. وقد تم تنفيذ هذه العمليات الأمنية بشكل

متزامن بمدن طنجة وتيفلت وتمارة والصخيرات، والتي أسفرت عن توقيف خمسة متطرفين، تتراوح أعمارهم ما بين 29 و43 سنة

- **5 أكتوبر 2020:** تفكيك خلية إرهابية موالية لتنظيم "داعش" تنشط بمدينة طنجة، وتتكون من أربعة أشخاص تتراوح أعمارهم ما بين 23 و26 سنة.
- **25 مارس 2021:** تفكيك خلية من أربعة أفراد يشتبه في ارتباطهم بتنظيم الدولة الإسلامية في مدينة وجدة (شرق)، تتراوح أعمارهم بين 24 و28 عاماً، كانوا يسعون "لتنفيذ مخططات إرهابية داخل المملكة".

الفقرة الثانية: و اقع الظاهرة الإرهابية في المغرب في ضوء القانون (30-30)

منذ أحداث 16 ماي الإرهابية، توالت عمليات تفكيك الخلايا الإرهابية في مختلف المناطق بالمملكة المغربية. ونهجت الدولة عمليات استباقية، شملت اعتقال مشتبه فيهم لعلاقاتهم بتنظيمات إرهابية ومحاكمتهم. وقد استندت الإجراءات المتعلقة بالمحاكمات إلى مقتضيات قانون الإرهاب 03.03، التي حددت خصائص الجريمة الإرهابية والجهات المختصة بالبت فيها والعقوبات المقررة لهذا النوع من الأعمال الجماعية الخطيرة. وفي مرحلة لاحقة، سوف يضطر المشرع إلى صوغ فصولٍ جديدة من القانون الجنائي من أجل استيعاب ظواهر إرهابية مُستجدة، مثل تجنيد مقاتلين أوالتحاقهم بالقتال ضمن تنظيمات تصنف في خانة الإرهاب

القانون رقم 03.03 المعروف بقانون مكافحة الإرهاب

ساهمت أحداث 16 أيار/ مايو003)، في التسريع بشكلٍ كبيرفي إخراج القانون رقم 03.03،)9) إلى حيز الوجود، إذ تم التصديق عليه في أجواء ما بعد الضربة الإرهابية، في مدة وجيزة، ليتم نشره بعد ذلك في الجريدة الرسمية بسرعةٍ قياسية.

في هذا القانون، عمد المشرع المغربي إلى تبني سياسة جنائية جديدة لمواجهة الإرهاب، وصاغ تسعة فصول ملحقة بالمادة 18) وقد تظمتّ ثلاثة مواضيع بالغة الأهمية:

الأول: يتعلق بتجريم الأفعال المعت َبرة جرائم إرهابية والعقوبات المقررة لها؛

الثاني: ينظم القواعد المسطرية للجريمة الإرهابية،

الثالث: يعالج المعلومات المالية ووقف تحركات الأموال المخصصة لتمويل الإرهاب. ومن أهم مستجدات القانون رقم (23-23) ما يلي:

- تحديد عدد من الأفعال الإجرامية المش ّكلة للجريمة الإرهابية؛

- تشديد العقوبات المط بقة على الجرائم الإرهابية لتحقيق الردع حيث تصل العقوبة إلى الإعدام؛

- رفع نظام السرية المعمول به في المصارف في إطار الأبحاث الأمنية والقضائية؛

- إمكانية تجميد الحسابات المصرفية المشبوهة أوحجزها، ومتابعة مرتكبي الجرائم المتعلقة بتمويل الإرهاب؛

- رفع مدة الحراسة النظرية إلى 93 ساعة قابلة للتمديد مرتين؛

- إمكانية تفتيش المنازل أومعاينتها خارج الأوقات العادية بإذن من النيابة العامة أوقاضي التحقيق؛

- إسناد الاختصاص القضائي لمحكمة عادية واحدة وهي محكمة الاستئناف بالرباط؛

- تخصص الفرقة الوطنية للشرطة القضائية بمهام البحث في قضايا الإرهاب؛

- تخصيص أحياء مستقلة داخل المؤسسات السجنية لإيواء المعتقلين في قضايا الإرهاب.

وتشير الإحصائيات إلى أن سنة 2023 سجلت – نتيجةً لهذا القانون- أعلى نسبة لعدد قضايا الإرهاب والتي بلغت 2381 قضية، بينما عرفت السنوات التالية انخفاضًا في عدد هذه القضايا، فسجلت سنة 2015 (27) قضية فقط، وسنة 2018 (35) قضية فقط، فيما ارتفع عدد هذه القضايا إلى (138) قضية سنة 2011، ليعود فينخفض مجددًا في سنة 2011 حيث بلغ عدد القضايا المسجلة في المحاكم (86) قضية، في حين سجلت (31) قضية فقط سنة 2012، ليرتفع العدد مرة أخرى سنة 2013 حيث سجلت

(81) قضية.

واذ ق,دم(2300) شخص إلى القضاء في الفترة الممتدة من 2003 إلى 2013، جرت متابعة (2115) منهم وحفظ الملاحقة ضد (115) منهم. وقد انتهت المحاكمات إلى إدانة (1716) اشخاص وتبرئة (211) شخصًا، فيما لا يزال (111) منهم ´قيد المحاكمة ابتدائيًا أواستئنافيًا. وقد صدر حتى الآن 11 حكم إعدام في قضايا الإرهاب. وقد استفاد 111 من الأشخاص المتابعين من العفو، بعضهم قبل انتهاء محاكمته وبعضهم بعد إدانته.

كما يلا ´حظ أن نسبة كبيرة من الأشخاص المتا´بعين في قضايا الإرهاب يفتقرون للتكوين المعرفي والعلمي، حيث توقف مسارهم الدراسي عند المستوى الأساسي(الابتدائي) ، ما يجعلهم غير مؤهلين فكريًا لتأويل الخطاب الديني بشكل سليم، عدا عن افتقارهم لأدوات التحليل السياسي والاقتصادي.

كما أظهرت الأبحاث والتحريات الأمنية والقضائية[5] أن أغلب المتابعين في قضايا الارهاب لهم ارتباطات مع تنظيمات ارهابية دولية سواءٌ بشكل مباشر، أوبشكل غير مباشر عبر تقاسم الإيديولوجيا الارهابية، اضافة إلى نشاط بعض المغاربة ضمن جماعات ارهابية خارج أرض الوطن

ويلا ´حظ أن غالبية الأشخاص المتا´بعين في قضايا الإرهاب ينحدرون من أوساط فقيرة، ويقطنون في أحياء مه مشة، هي عبارة عن تجمعات عشوائية تضم مساكن غير لائقة تش ˜كل أحزمة الفقر والهشاشة والتهميش التي تحيط بالمدن الكبرى. ويزاول غالبية هؤلاء مهنًا بسيطة (باعة متجولون، ع ˜مال، حرفيون)، فضلًا على أن بعض المتا´بعين في جرائم الإرهاب هم من أصحاب السوابق الإجرامية العادية (مخدرات، سرقة، س´كر علني. ...)كما يلا ´حظ أن نسبة كبيرة من الأشخاص المتا´بعين في قضايا الإرهاب يفتقرون للتكوين المعرفي والعلمي، حيث توقف مسارهم الدراسي عند المستوى الأساسي (الابتدائي)،ما يجعلهم غير مؤهلين فكريًا لتأويل الخطاب الديني بشكل سليم، عدا عن افتقارهم لأدوات التحليل السياسي والاقتصادي. كما أظهرت الأبحاث والتحريات الأمنية والقضائية2 أن أغلب المتابعين في قضايا الارهاب لهم ارتباطات مع تنظيمات ارهابية دولية سواءٌ بشكل مباشر، أوبشكل غير مباشر عبر تقاسم الإيديولوجيا الارهابية، اضافة إلى نشاط بعض المغاربة ضمن جماعات ارهابية خارج أرض الوطن.

[5] **إحصائيات مديرية الشؤون الجنائية والعفو بوزارة العدل، منشورة بمجلة الشؤون الجنائية، العدد الأول، ديسمبر 2011.**

خلصت هذه الدراسة إلى أن الظاهرة الإرهابية بالمغرب لا يمكن فهمها أو مواجهتها بمعزل عن السياق البنيوي الذي تنشأ فيه، حيث تشكل الهشاشة البنيوية بمختلف تجلياتها الاجتماعية والاقتصادية والثقافية أرضية خصبة لانتشار الفكر المتطرف واستقطاب الأفراد، خاصة في صفوف الفئات الهشة. وقد أبانت التجربة المغربية أن هذه العوامل، وإن لم تكن السبب المباشر في الإرهاب، فإنها تسهم بشكل كبير في تهيئة المناخ الملائم لتغلغله.

وفي هذا الإطار، اعتمد المغرب مقاربة متعددة الأبعاد في مواجهة الظاهرة الإرهابية، كان من أبرز ركائزها الإطار القانوني المتمثل في قانون مكافحة الإرهاب (03-03)، الذي مكّن من تفكيك عدد مهم من الخلايا الإرهابية وتعزيز الأمن والاستقرار. غير أن المقاربة القانونية والأمنية، رغم فعاليتها، تظل غير كافية ما لم تُدعّم بسياسات عمومية شمولية تستهدف معالجة جذور الهشاشة البنيوية، وترسيخ العدالة الاجتماعية، وتعزيز الإدماج الاقتصادي والثقافي، إلى جانب تأطير ديني معتدل قائم على الوسطية.

وعليه، فإن مكافحة الإرهاب بالمغرب تقتضي الاستمرار في نهج مقاربة وقائية شاملة توازن بين الزجر القانوني والمعالجة التنموية والفكرية، بما يضمن تحصين المجتمع من التطرف، والحفاظ على الأمن مع احترام دولة الحق والقانون.